

## العمارة ما قبل التاريخ

عرفت الفترة التي سبقت اكتشاف الكتابة، بعصور ما قبل التاريخ

(Prchistoric Periods) دامت فترة زمنية طويلة

امتدت من الحقب الجيولوجي الرابع وحتى اكتشافه الكتابة في الأف

الرابع قبل الميلاد، سجل فيها الإنسان تطوراً حضارياً مهد الطريق

لنشوء وتطور الحضارة الإنسانية في العالم. قسمت هذه الفترة

الزمنية إلى ثلاث مراحل رئيسية:

### العصر الحجري القديم (Paleolithic):

يقسم هذا العصر إلى ثلاث فترات متميزة ، سجل في كل منها

الإنسان تطوراً نحو الأفضل

- استخدم المغاور والكهوف ملجأً من الحيوانات المفترسة وعوامل

الطبيعة.

- قام بزخرفة جدران مغاوره بالرسوم البسيطة البدائية.

- توصل لمعالجة معمارية تتلاءم مع مكتشفاته وحرصه على البقاء.

دلت المكتشفات الأثرية عن وجود العديد من المغاور والكهوف

المنتشرة في أنحاء العالم، ففي سورية نجد مغاور يبرود والديدرية،

الكهوف الدوارة بالقرب من تدمر، حوض العاصي (وادي اللطامنة

)، الأناضول تنتشر المغاور في اناثيا

(Antalia)، وفي فرنسا مغاور التاميرا.

عثر في المغاور على أدوات مصنوعة من الأحجار (أوكسيديان-صوان) استخدمها في حياته اليومية.

### العصر الحجري الوسيط (Mesolithic):

امتازت هذه الفترة باكتشاف النار و بانتقال الانسان من الإقامة داخل المغاور والكهوف إلى التمرکز حول البحيرات و ضفاف الأنهار،  
-سكن الأكواخ المشيدة بأعواد القصب بشكل مخروطي جدرانها مائلة نحو الداخل قليلاً، يغطيها سقف مكون من أغصان الشجر، أو صنع مأوى من جلود الحيوانات يشبه الخيام، أو بقوا في الكهوف مع إجراء تعديلات تتناسب مع الظروف المستجدة، وبالتالي  
الأكواخ – الخيام – الكهوف في الأصول الثلاثة الأولى لمسكن الإنسان، ومن هنا انطلقت العمارة.



شيد الانسان بيته من أغصان الأشجار على شكل هرمي- دائري  
لقد دلت الحفريات في وادي النطوفان في فلسطين، وفيما بعد

في تل المريبط في حوض الفرات على وجود القرى والتجمعات البشرية، أثبتت الدراسات أن قرية المريبط أقدم من قرية وادي النطوفان ( الألف الثامن ق.م.) بينما المريب ( الألف التاسع ق.م.) المريبط لم يتوصل الإنسان إلى معرفة استخدام الحجارة في الأساس وجدرانه كانت مبنية من الطين تدعمها أعواد القصب. النطوفان استخدموا الحجارة في الأساسات. وفي كلا الموقعين تم رصد غرف دائرية واسعة ومستطيلة الشكل. أسلوب التسقيف لم يكن معروف، كما أن المداخل ومنافذ الإنارة بقيت مجهولة. شملت منشآت تلك الفترة صروح تدفعنا إلى الدهشة من قدرة الإنسان بوسائله البسيطة على بنائها منها:

### أولاً- الدولمن ( Dolmen ) :

معناها المنضدة الحجرية ، وهي مقابر مكونة من غرفة يتراوح سطحها بين أربعة أمتر وسبعين متراً وارتفاعها بين متر وثلاثة أمتار، لها مدخل مغلق بحجر يوجد فيه ثقب صغير، وهي مخصصة على الأغلب لزعيم القبيلة، الركائز الحجرية موجودة فيها لتوزيع الثقل.



الدولمن (Dolmen)

ثانياً – الجروملش ( Gromleche ) :

وهي حجارة مستديرة مكونة من أحجار تنتصب رأسياً يجاور بعضها البعض، مع ترك فواصل لا تؤثر على توازنها وقدرتها على تحمل الضغط الناتج عن سقفها المكون من أحجار مرصوفة أفقياً بجانب بعضها البعض.



جروملش (Gromlech)

### ثالثاً – المنهر (Menhir):

إن المنهر ليس تكويناً معمارياً، وإنما كتلة حجرية ضخمة تنتصب رأسياً على شكل مسلة غير منتظمة الشكل، يزين أحد وجوهها صورة لشخص منقذة بالحفر، يبلغ ارتفاعها حوالي ١١ م. وهي تمثل نصباً تذكاريّاً لأحد الزعماء، أو تعبيراً عن رمز لحادثة معينة.



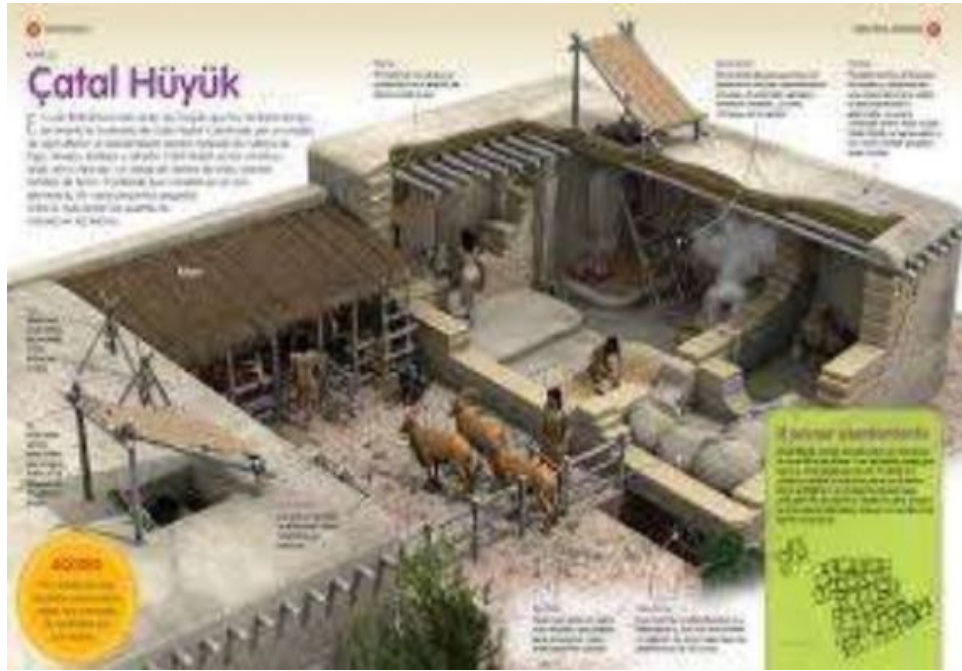
### المنهر (Menhir)

ومسيرة الإنسان نحو التقدم ليدخل مرحلة هامة أخرى بعد اكتشافه لصناعة الفخار وانتقل إلى مرحلة العصر الحجري الحديث.

**العصر الحجري الحديث (Neolithic):**  
دلت التنقيبات الأثرية في تل الرماد في قطنا بالقرب من دمشق، وفي المريبط في حوض الفرات ، وفي مواقع عديدة في الأناضول (هاميلار) وشتال هيوك وغيرها أن الإنسان في تلك الفترة عرف التشكيل المعماري الداخلي للمنزل، وصمم الغرف على أساس الوظيفة التي تؤديها.  
بنى بيته على أساس من الحجارة  
جعل له باب رئيسي يؤدي إلى داخل المنزل  
ضم منزله غرفة للإقامة جهزها بمصاطب طينية للنوم  
المطبخ ويضم الموقد  
أحاط قراه بالأسوار ذات الجدران السميقة  
جعل السور ملامسا للبيوت لتكون بمثابة جدران استنادية  
كانت الأسطح المستوية بمثابة أبراج دفاعية، ومنها مائلة وذلك حسب ظروف المناخ.



تل المريبط ( الرقة ) – حوض الفرات-سورية



تخطيطاً لمجتمع القرية الزراعية الصغيرة- قرية شتال هيوك



تشكيل دويلات وممالك واسعة – رافقها تطور كبير في مجال  
SHATAL HOYUK العمارة



Clip slide

catal  
huyuk

انتقل الانسان لبناء المباني التي تؤدي كل منها وظيفة خاصة بها  
-لم يعد المنزل يشكل المأوى والمعدن معاً -شمال هيوك

وفي مسيرة الإنسان نحو التقدم والتطور تجاوز العصر الحجري الحديث ليدخل مرحلة جديدة ظهر فيها استخدام المعدن بشكل واضح، كان استعمال النحاس هو أول استعمال للمعدن، تلاه الذهب والفضة، ثم القصدير الذي تم مزجه مع النحاس ليحصل على معدن البرونز، وبوصوله لإنتاج معدن البرونز، الذي كان في وادي النيل وبلاد الشام والرافدين دخل العالم آنذاك مرحلة جديدة عرفت بمرحلة عصر البرونز.



## العصر البرونزي (Pronz Age) :

ينقسم إلى ثلاثة مراحل، انتقل إلى بناء المباني التي تؤدي كل منها وظيفة خاصة بها، لم يعد المنزل هو المعبد والمأوى، ظهرت علاقات اجتماعية جديدة أدت إلى بروز ظاهرة الدولة أو الحكم الذي يقوم على تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، الأمر الذي استدعى وجود منشآت تساعد على أداء هذه الوظيفة، وتجلّى ذلك في إنشاء القصور الملكية أيضاً.

بالإضافة إلى ظهور العمارة الدينية التي نتجت عن المفاهيم الدينية والتي حازت على اهتمام شعوب الأرض.

في هذا العصر تم اكتشاف الكتابة التي وضعت حداً فاصلاً إلى عصور ما قبل التاريخ و دراسة التراث المعماري لهذه المرحلة سنتطرق إلى دراسة العمارة في مصر ( الحضارة الفرعونية) بلاد ما بين النهرين ( الحضارة الرافدية) وغيرها .

أما السؤال الذي يطرح نفسه حول طريقة الإنشاء التي استخدمها الإنسان الحجري.

### طريقة الإنشاء:

مما لا شك فيه أن طرق الإنشاء في العصور الحجرية كانت بسيطة ولاسيما الأدوات المستخدمة كانت لا تخرج عن نطاق الأدوات الحجرية كالفأس والازميل والمنشار التي يصعب بواسطتها تشذيب الحجر ونحتها وتكسيورها، استطاع نقل الكتل الحجرية الضخمة بواسطة فرق من العديد من الرجال، أو بطريقة النقل على منحدرات متتابة تهيأ خصيصاً لهذه المهمة.

هذا بالنسبة للنقل أما بالنسبة للإنشاء، كان يرفع الأحجار ويرصها لتكون بمثابة نقاط ارتكاز للمبنى، ثم تدفن جميعها وتردم بالتراب أو الرمل وتوضع على الارتكازات وبعدها يتم إزالة تراب الردم حول الارتكازات بالقدر الذي لا يؤثر عليها.

